Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

مظاهر الإنْفَاق في افريقية عصر العبيديين والزيريين

(296هـ/543هـ/ 909/1148م)

د.أحمد عبدالله مُحَمَّد إسبيطة

قسم التاريخ – كلية التربية– جامعة مصراتة

a.esbita@edu.misuratau.edu.ly

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة تعد من أهم المظاهر المرتبطة بعجلة تاريخ الشعوب على مر العصور، حيث تعتبر مظاهر الإنْفَاق المتعددة المتمثلة في المصروفات الحكومية؛ من ضمن المعايير المهمة التي تقاس بها نجاح الدول وتقدمها في جميع ميادين الحياة المختلفة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. ونظرا لأهمية معايير الإنْفَاق فإنه لابد للشعوب أن تستفيد من تجارب الأمم السابقة، وتتدارك الأخطاء والزلات التي وقع فيها من سبقهم، وتترك الزَّبَدُ الذي يذهب جُفَاء، وتأخذ منه ما يمكث في الأرض. كما قال تعالى: { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ}الرعد17.

الكلمات المفتاحية: مظاهر الإنْفَاق: رواتب– أشغال عامة– مناسبات.

Aspects of spending in Africa in the era of the Obaids and Zirids (296-543AH/909-1148AD)

Dr.Ahmed Abdallah Mohammed Esbita

Department of History – Faculty of Education – Misurata University

Abstract:

The research deals with a phenomenon that is one of the most important manifestations associated with the wheel of the history of peoples throughout the ages. It considers multiple aspects of spending represented by government expenditures. among the important criteria by which the success and progress of countries are measured in all fields of life. whether political, economic or social Given the importance of spending standards, peoples must benefit from the experiences of previous nations, correct the mistakes and slips made by their predecessors, leave the butter that goes dry and take from it what remains in the earth. As for the foam, it vanishes, [being] cast off; but as. for that which benefits the people, it remains on the earth. Thus does. Allah present examples Surah AR- RAAD/ Thunder 17).

Keywords: Aspects of spending: salaries - public works - occasions. Research.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**...

من سمات عصر العبيديين والزيريين في بلاد المغرب حياة الرفاهية والازدهار ويبرز ذلك من خلال ما ورد في المصادر التاريخية التي توضح حجم الأموال التي كان ينفقها الخلفاء والأمراء على المرافق العامة وما ينفقونه في كافة المناسبات المشتملة على الأفراح والأتراح، إلا أن تلك المصادر لا تتحدث بدقة على أوجه الإنفاق كما هو في المرحلة المصرية، ففي مرحلة حكم العبيديين والزيريين ترد إشارات قليلة ومبثورة في بعض المصادر وجل ما ورد ذكره ارتبط بنفقات الجيش من خلال توفير العتاد والمؤن وصرف المرتبات وتقديم الصلات(*) والأعطيات(**)، بالإضافة إلى الموظفين وحكام الأقاليم الذين كان على الدولة دفع مرتباتهم، أو إطلاق يدهم في اشتطاط الضرائب من الناس لتغطية نفقاتهم، وإن كانت مظاهر الأبهة والفخامة قد حذت بالعبيديين والزيريين بالإنفاق على الأشغال العامة التي انفردت بنصيب وافر من اهتمامات الدولة.

وقد اخترت عنواناً للبحث: مظاهر الإنْفَاق في افريقية عصر العبيديين والزيريين (296هـ/543هـ/ 1148/909م).

أسباب اختيار الموضوع:

- إن دراسة مثل هذا الموضوع في حاجة إلى نظرة جادة وعميقة لحقبة شهدت صراعا مذهبيا وسياسيا شديدين، استخدمت فيه الجوانب الاقتصادية إلى جانب القوة العسكرية بين العبيديين من جهة والقوة المناوئة لهم من جهة أخرى؛ تطلبت إنفاق مبالغ ضخمة لمواجهة الخصوم.

– لقد استثارني ما اطلعت عليه من كتب تتحدث وتعرض لإحداث بلاد إفريقية منذ قيام الدولة العبيدية حتى خروجها إلى مصر، وفسحها المجال للزيريين بتولي شئون إفريقية واعتماد العبيديين وخلفائهم الزيريين على سياسة الإنفاق المجزي لأهل إفريقية، لنشر المذهب الشيعي بين سكان تلك البلاد.

(*) الصلات: هي العطية وسميت بذلك لأنها تصل ما بين المعطي والأخذ، وتربط بينهما برباط المحبة = عمارة، مُحَمَّد: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، ط1، بيروت، 1413هـ/1993م ، ص332.

(**) الأعطيات: ما يعطى للغير كالإقطاع الذي يمنحه السلطان لأمراء الجند ويطلق عليها الجائزة = أبو حبيب، سعدي: القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، ط 2، دار الفكر، دمشق 1408هـ/1988م، ص 265؛ الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1416هـ/ 1996م، ص324.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

– أهمية المال لتعلقه بجوانب شتى من حياة العامة والخاصة، لكون كسب المال وإنفاقه له أثر في فعال في حياة طبقات المجتمع ونهضتهم وقوتهم، وله دور في طريقة تعاملهم مع بعضهم وتعاملهم مع غيرهم.

أهمية الدراسة:

– تكمن أهميته في تغطيته سبل الإنفاق ومدى تأثيرها على الأوضاع المعيشية لسكان إفريقية؛ لذا فإن هذا الأمر كان يحتاج منا إلى تسليط الضوء على مظاهر الإنفاق في بلاد إفريقية في العصر العبيدي والزيري باعتبارها من المواضيع الغامضة التي لم تحظى باهتمام الباحثين.

– قد تساهم هذه الدراسة في ظهور دراسات أوسع تفتح المجال أمام الباحثين للمقارنة بين سياسات إدارة حركة اقتصاد الدول سابقاً وحاضراً.

الهدف من الدراسة:

– التعرف على أوجه الإنفاق المتعددة التي اعتمد عليها حكام العصرين.

– الاطلاع على مدى تأثير أوجه الإنفاق في عجلة الحياة الاقتصادية سلباً أو إيجاباً.

إشكالية الدراسة: تتلخص في التساؤلات الأتية:

– ما طبيعة أوجه الإنفاق العام لدى العبيديين والزيريين.

– ما مدى فاعلية إنفاق الاموال الطائلة على بنية العهدين، ما مدى مردودها المعيشي على حياة السكان.

فرضية الدراسة:

– تفترض وجود كيان مؤسسي؛ يحرص على المساهمة في النهوض بالمجتمع على جميع الأصعدة وفي مختلف أوجه الحياة، دون إهدار للمال العام، مع مراعاة تسخيره لخدمة المجتمع.

حدود الدراسة:

البعد الزماني:

يبدأ من بداية تكوين العبيدين دولتهم في إفريقية، وينتهي بسقوط الإمارة الزيرية وذلك من تاريخ: (296هـ/543هـ/ 909/1148م).

البعد المكاني: بناء على ما تقدم، فإن حدود الدراسة ستشمل ذلك الحيز الجغرافي الممتد من برقة شرقا، وحتى المحيط الأطلسي غربا حيث بلغ المد الشيعي ومناطق نفوذ الزيريين الذين استقلوا استقلالا تاما عن الدولة العبيدية، وقد تطلبت مقتضيات الدراسة تجاوز تلك الحدود التي تفرضها طبيعة الدراسة، لإثراء الموضوع ،وكشف النقاب عن المسائل الغامضة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بكافة المعلومات المتعلقة بالموضوع وربطها مع بعضها البعض، وتوضيح مدى تأثيرها المباشر وغير المباشر، ومقارنتها بمثيلاتها من الاتجاهات المعاصرة لها، أو اللاحقة بها؛ وذلك حتى يتبين للقارئ وجهات النظر المختلفة حول الموضوع.

الدراسات السابقة: ويمكن تقسيم الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع إلى:

1 – دراسات تناولت الموضوع على شكل شذرات متناثرة هنا وهناك لا يوجد بمتونها سوى إشارات تبين طبيعة الإنفاق في النظام الإداري العبيدي، فضلا عن أن تلك الدراسات لم تتناول الموضوع بشكل مباشر، وقد ركز معظمها على جوانب السياسة المالية الضريبية التي انتهجها كل من العبيديين ومن تبعهم من الأمراء الزيريين، ولم تبين مظاهر الإنفاق التي كانت تستغلها الدولة كبوق دعائي لنشر مذهبها وفكرها، مثل:

–دراسة للحبيب الجنحاني "دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي" ، وهي تتناول بعض الجوانب المالية في هذه الدولة.

– ودراسة عبد الله العروي "مجمل تاريخ المغرب"، الذي طرح من خلالها قضايا هامة من زوايا مختلفة.

– ودراسة بولعسل أحسن ودراسته: "الضرائب في المغرب الإسلامي منذ عهد الولاة حتى سقوط الموحدين".

2– دراسات تتناول جانبا من التاريخ العبيدي الاجتماعي أو الاقتصادي أو الحضاري، اقتصرت على المرحلة الإفريقية، إذ تناولت هذه الدراسات تلك الجوانب بشكل شمولي وغالبا ما كانت تأتي ضمن سياق التاريخ الفاطمي بشقيه السياسي والحضاري، فاتصفت بالشمولية ولامست في طياتها أحيانا مظاهر الحياة بشكل عام يظهر فيها حجم إنفاق الدولة من خلال نظمها الإدارية ومناسباتها الاجتماعية كالأفراح وحفلات الختان والانتصارات العسكرية والأعياد الدينية.

ومن هذه الدراسات دراسة:

– دراسة بوبة مجاني: "النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي"، دار بهاء الدين الجزائر ودار عالم الكتب الحديث الأردن، 2010م. – عبد المنعم مُحَمَّد الصادق: "في تاريخ المغرب الإسلامي، دراسة للحياة السياسية والاقتصادية بإفريقية" دار الفكر العربي، القاهرة 1435هـ/ 2014م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

عبد الكريم جودت: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين 3-4هـ"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

- حسن خضيري حسن: "علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب"، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996م.

بالإضافة إلى جملة من المراجع المعرَّبَة منها:

- لويس أرشيبالد: "القوى البحرية في حوض المتوسط"، ترجمة: أحمد مُحَمَّد عيسى، تقديم: مُحَمَّد غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960م.

- الهادي روجي إدريس: "الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد زيري، من القرن 10 إلى القرن 12م"، ترجمة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

- فرحات الدشراوي بعنوان "الخلافة الفاطمية بالمغرب" وقد صدرت ترجمتها العربية عن دار الغرب الإسلامي 1994م.

إن هذه الدراسات كانت مفيدة للمقابلة بين الأحداث أو لمدنا بالمعلومات التكميلية، بالرغم ما تضمنته من بعض النقائص المتمثلة في انحياز الباحثين للتاريخ الرسمي للدولة العبيدية والزيرية وسردها للأحداث التاريخية بإسهاب وسكوتها عن نظام سير الإدارات المالية بشيء من التردد في أغلب الأحيان.

وحقيقة الأمر هذه الدراسات من الدراسات القيمة وإن شابها بعض القصور، إلا أنها فتحت أمامي الطريق لاستقاء منها بعض المعلومات التي لامست الحياة المعيشية وما ترتب عليها من آثار إيجابية وسلبية على حياة السكان.

ولقد حاولت أن أبذل في هذا البحث من الجهد ما مكنني فيه ربي وأضفت إلي ما قدموه البحاث الكرام بعض الجزئيات التي رأيت فيها أنها قد تكون سقطت سهوا عنهم، أو أنها لم تكن حسب رؤيتهم من صميم دراساتهم.

ونسأل الله التوفيق والسداد الراي والنجاح في العمل إنه سميع مجيب.

أما المصادر والمراجع الثانوية، فهي عديدة ومتنوعة لا حصر لها ويمكن الاطلاع عليها من خلال هوامش البحث وفهارسه.

و أما الملاحق التي أدرجت في البحث هي في حقيقة الأمر تعطينا صورة واضحة على استغلال العبيديين لمساجد الدولة الأغلبية، ومحو كل ما وجد فيها من أسماء ومعالم قديمة، واستبدلها بمعالم وعبارات شيعية تخدم مصالح الدعوة. فهم لم يعمروا مسجداً؛ إلا ما كان منه مقر للدعوة الشيعية أو يتخذونه العبيديين مقراً

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

لهم لإلقاء خطبهم فيه لأجل الدعاية المذهبية، مثل مسجد المهدية الذي تم بناءه في نطاق قصور الخلافة، وعلى العكس من ذلك الأمراء الزيريين الذين أعادوا بعد خروجهم على العبيديين منابر تلك المساجد من جديد ، وإن كان لم تتاح لهم الفرصة بناء غيرها، نتيجة للأوضاع المتأزمة التي مرت بها فترة حكمهم، والمتمثلة في غزوات بني هلال وبني سليم، وما نلاحظه من صورة المساجد على هيئتها الحالية؛ ماهي إلا نتيجة لجهود الخيريين لترميمها للحفاظ عليها، بعد أن عفى عليها الزمن، ولحق بها الدمار نتيجة للحروب الطاحنة عبر العصور الفائتة واللاحقة. والدارس لجل هذه الموسعات بما تشمله من مصادر ومراجع وملاحق متعددة حري به أن يقف من هذه المؤلفات موقف الفاحص المتوازن، أو القاضي العادل الذي يستنطق الشهود، ويجمع القرائن والأدلة بعيدا عن الأهواء والميول.

تمهيد:

تعددت مظاهر انفاق زمن العبيديين والزيريين، وذلك راجع إلى رغبة الخلفاء العبيديين والأمراء الزيريين للظهور بمظاهر العظمة والأبهة، التي لم تقتصر على الخلفاء والأمراء، بل تعدتهم إلى الوزراء وكبار رجال الدولة، وكان الهدف من ورائها، استمالة الرأي العام آنذاك لصالح السلطة الحاكمة لأجل بسط النفوذ والسيطرة على الأوضاع المتأزمة مع الرعية؛ لهذا سعت السلطتين بكل ما لديها من امكانات مادية، لتسخيرها في الإنفاق على مظاهر الحياة طوعا أو امتثالا. ولكي تتكون لدينا صورة واضحة على مفهوم الإنفاق لغة واصطلاحاً، كان لابد علينا أن نعرج إبراز تلك الصورة لكي تكون بينة وواضحة المعالم.

أولا: تعريف الإنْفَاق لغة واصطلاحاً:

أ- **الإنْفَاق لغة:** إنفاق: مصدر أنفق، يقال: أنفق الرجل، إذا افتقر وذهب ماله، ومنه وهو من نفق بمعنى نفد، يقال: نفق الزاد ينفق نفقاً، أي نفد. والنفقة: ما انفق، والجمع نفاق. (ابن منظور، د.ت، مجلد6، ص4508)

ب- **الإنْفَاق اصطلاحاً:** بكسر الهمزة هو المال الذي يتم إخراجه من الحَوْزَة وصرفه في أي وجه، لقاء عائد أو بغيره، تطوعاً أو امتثالاً.(المعجم الوسيط،2004،ص942؛مُحَمَّد عمارة،1993م، ص70) وفي القرآن الكريم جاء في قوله تعالى: { قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً} الاسراء: الأية100.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

وورد لفظ الإنفاق في مصطلحات الفقهاء بمعنى صرف المال، بغضّ النظر عن حكمه والضوابط المأخوذة فيه، فكلّ صرف للمال يكون إنفاقاً له، سواء في الحلال أم في الحرام، واجباً كان أم مستحبّاً، خاصّاً كان هذا المال أو من الأموال العامّة، على جهة خاصّة كان الصرف أو كان على عموم الناس.

ويمكن توضيح أوجه الإنفاق حسب الإشارات المذكورة في المصادر التاريخية على النحو التالي:

ثانيا . المرتبات والصلات:

كان لموظفي الدولة نصيب من أموال الدولة إلى جانب حكام الأقاليم التابعة لهم وأئمة ومؤذني وقيمي المساجد على شكل جرايات شملت حق المتطوعين منهم، فقد كان المعز يجري على هؤلاء الحكام وأوسعه وزاد فيه (القاضي النعمان: المجالس والمسايرات ،1996م، ص395).

ولم يهمل العبيديون الموظفين من الكتاب في الدواوين الذين يتم انتدابهم من قبل الخليفة بعد الحصول على موافقته، ويتقاضون جرايات أو " أرزاقاً " بحسب نسب متغيرة تعرف " بالرسوم "، على قدر مراتبهم في سلم الوظيفة، وكان الخليفة هو الذي يقدر كفاءتهم، ويرى لزاماً عليه ترحماً على أرواح المتوفين منهم، أن يوفر الكفن ويعين أبناءهم في مناصبهم، إن اقتضى الحال (فرحات الدشراوي: الخلافة العبيدية بالمغرب، 1994م، ص454-455).

وإذا ما قارنا سياسة الإنفاق في بداية تأسيس الدولة فسوف نجد أوجه اختلاف بين المهدي والداعي(*) حول حجم الإنفاق، فالخليفة المهدي أراد أن يجعل من الدولة تزهر بحياة الترف والرفاه، فأسند إلى كتامة(**) إدارة الأقاليم وأمرهم بالتزين والظهور بمظهر الفخامة في اللباس، وأكد أنه لم يكن يستهين أو يضيع أقل شيء من المال، وأنه لن يتردد في تقديم عطاءه الجزيل لكل من يخلص له النية من أوليائه أو عبيده، (القاضي النعمان: الافتتاح، 1986م، ص303؛ الداعي إدريس، 1985م، ص182)، بينما

(*) هو أبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد بن زكريا المعروف بالشيعي، من أهل صنعاء باليمن، توفى في مدينة رقادة بالمغرب سنة 298هـ / 910م= ابن خلكان، المصدر السابق، 2/ 194.

(**) كتامة: قبيلة من قبائل البربر وأشدهم بأساً وقوة ، وأطولهم باعاً في الملك وعند نسابة البربر من ولد كتام بن برنس ، ويقال : كتم ونسابة العرب يقولون إنهم من حمير ، وتشعبوا في المغرب وانبثوا في نواحيه ، موطنين بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غرباً إلى جبل أوراس من ناحية القبلة ، وبين ديارهم ومجالات تقلبهم مثل أبكجان وسطيف وباغاية ، وبفاس وتلزمه و نيكست وميلة وقسنطينة والسيكرة والفل وجيجل من حدود جبل أوراس إلى سيف البحر ما بين بجاية و بونة = ابن خلدون : المصدر السابق ، 6/ 195.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

الداعي يرى أن تحقيق المشروع السياسي يحتاج إلى سواعد كتامة لا إلى ترفها وبذخها، لذا يجب الإبقاء عليهم في الجيش تحت قيادته وبهم يحافظ على حياة التقشف والشدة التي عودهم عليها (بوبة مجاني، 2010م، ص157).

أما مسؤولية الإنفاق في عصر بني زيري فقد اختص بها ديوان الخراج(*) بفرض الضرائب على الأرض والإشراف على جبايتها وأوجه إنفاقها وكان له فروع في سائر المدن الخاضعة لسلطة بني زيري تقوم مقام خزائن الدولة، لتستوفي من مال الخراج نفقات الجند وأرزاقهم وما تحتاجه المصالح العامة، ثم يحمل ما تبقى منه إلى بيت المال العام في إفريقية (عفيفي، محمود،1977م، ص221).

ثالثا الأشغال العامة:

أ– نفقات اختطاط المدن:

اختط عبيد الله المهدي أول الحكام العبيديين (303هـ / 915م) المهدية فصارت عاصمة لدولته، إلا أن الدوافع الأمنية هي التي دفعته إلى إختطاطها حفاظاً من العبيديين على تأمين سلطتهم داخل المدينة من أي أخطار داخلية أو ثورات قد تحدث داخل المدينة أو هجمات خارجية من دول أو فئات معادية قد تسعى للقضاء على دولتهم، وتحسباً لهذه الأخطار قام العبيديون بتخصيص سكن للخليفة وذويه بالمركز يحيط به القادة والجند ومن منحوهم إقطاعات قريبة من قصورهم، وبها كل المرافق التي تلبي احتياجاتهم مثل الأسواق والأبراج والحمامات والفنادق ودار الصناعة التي تسع لمائتي مركب، ومواجل(**) الماء التي بلغ عددها 360 ماجلاً، غير مواجل الماء الذي جلب من قرية منانش(***)،(القاضي النعمان:

(*) الخراج هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدي عنها، وفيه من نص الكتاب بنية خالفت نص الجزية فلذلك كان موقوفا على اجتهاد لأئمة = الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد البصري البغدادي الشافعي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ،ص186.

(**) والماجل بكسر الجيم عند اهل اللغة يعني الماء الكثير المتجمع ، أو المحصور داخل مستنقع أو خزان يحفر في تخوم الأرض غير ظاهر للعيان= الدراجي، سعدي إبراهيم: زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، زليتن، 2003م، ص 203.

(***) منانش وهي من القرى القريبة من المهدية في أقداس جلب منها عبيد الله المهدي الماء ويصب في صهريج داخل المهدية عند جامعها، ويرفع من الصهريج إلى القصر بالدواليب، وكذلك يستقي من قرية منانش من الآبار بالدواليب ويصبّ في محبس يجري منه في تلك القناة= البكري، أبو عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى بغداد، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص30.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

الافتتاح،1986م، ص327؛ ابن حوقل، 1938م، ص71- 73؛ البكري: المغرب، د.ت، ص29-30؛ ابن حماد،1927م، ص11- 12؛ عثمان، مُحَمَّد عبد الستار، 1999م، ص310-311).

وعلى ما تذكر المصادر التاريخية أن عبيد الله المهدي أقام على مسافة تقدر بغلوة سهم مدينة زويلة إلى جانب المهدية، وكان يسكن هو وأهله وجنوده المهدية، وأسكن العامة بزويلة، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهدية ومساكنهم بزويلة، فكانوا يدخلون في النهار إلى المهدية للمعيشة ويخرجون في الليل إلى أهاليهم، فقيل للمهدي إن رعيتك في عناء، فقال: " لكن أنا في راحة لأني في الليل أفرق بينهم وبين أموالهم وبالنهار بينهم وبين أهاليهم، فآمن غائلتهم بالليل والنهار" (ياقوت الحموي، 1977م، 8/ 207).

وإن لم ترد كما ذكرنا سابقاً أي تفاصيل عن حجم الأنفاق على هذه المدينة ومرافقها، إلا أنه بدون شك أنها كلفت الدولة مبالغ طائلة، وهو ما يتنافى مع تخطيط المدن الإسلامية التي عهدناها؛ بأنها كانت تظم جميع طبقات المجتمع، وأن الراعي تهمه مصلحة رعيته، كما أنه حريص على إنفاق الأموال في مكانها، وهو عكس ما نراه عند بناء العبيديين لمدنهم؛ فنراهم يوسعون في الأنفاق لأغراض سياسية، وهذا يعني زيادة المصاريف التي تزيد من عبء الدولة، والأمر نفسه ينسحب على المدن التي تولى إنشاءها خلفاء بني عبيد الله المهدي من بعده، كالمسيلة(*) التي اختطها أبو القاسم(**) سنة 315هـ / 927م إثر عودته من المغرب الأقصى من قتال مُحَمَّد بن خزر الزناتي، (ابن حوقل،1938م، ص85؛ ابن حماد ،1927م، ص12؛ البكري: المغرب، د.ت، ص59).

(*) المسيلة: مدينة محدثة أحدثها القائم بالله سنة خمس عشرة وثلاث مائة وسماها المحمدية، ولها نهر يمر بطرفيها ويغوص في الصحاري والرمال وهي في شمال بسكرة = أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل: تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830م، ص139.

(**) القائم بأمر الله أبو القاسم مُحَمَّد بن المهدي (322- 334هـ/ 923- 945م) بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه التي ظلت طي الكتمان لمدة سنة كاملة خوفاً من أن تنتفض البلاد عليه ، فجند الجند وسعى لتثبيت سلطة الدولة وهيبتها داخل البلاد وخارجها = ابن عذاري: المصدر السابق ،1/ 209؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، 1/ 74 ؛ الداعي إدريس، المصدر السابق ، ص262.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ولعل أشهر هذه المدن هي مدينة " المنصورية العاصمة الثانية للدولة العبيدية والتي أسسها الخليفة المنصور(*) سنة 334هـ / 945م بالقرب من القيروان، (ابن حماد،1927م، ص23؛ البكري: المغرب، د.ت، ص25). ويذكر تاريخ البناء 337هـ، وظلت عاصمة للدولة حتى خروج العبيديين إلى مصر ثم استقر بها سلاطين بني زيري حتى مجيء العرب الهلالية(**) فانسحب منها الأمير المعز بن باديس(***) إلى المهدية، وقد لاقت المنصورية اهتماماً كبيراً من العبيديين والزيريين على حد سواء، فمن أهم ما أنفق على المدينة هي شق قناة لتوصيل المياه إليها من مسافات بعيدة وهو ما عمله الخليفة المعز لدين الله بعد ما تردد من سبقه خوفاً من التكاليف الباهظة، فقد حفر المعز لدين الله قناة لتوصيل مياه نهر أيوب إلى المدينة والتي يبلغ طولها ما يقارب من ثلاثة وسبعين ألف ذراع والتي قدر لنفقات حفرها أكثر من مائة ألف دينار،(القاضي النعمان: المجالس والمسايرات،1996م، ص331- 332).

. نفقات المساجد والمكتبات:

سخر العبيديون كل إمكانياتهم التي تخدم مصالحهم، فأعادوا ترميم المساجد القديمة، وكتابة اسم الخليفة المهدي عليها، وطمس معالم تلك المساجد، وكان العبيديون يعتبرون المساجد والمكتبات وسائل لنشر دعوتهم، باعتبارها مراكز لتعليم العقائد العبيدية، لذلك بذلوا جهداً لبناء المساجد والمكتبات،(حسن إبراهيم

(*) المنصور: هو إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله ولد بالمهدية سنة 299هـ وقيل 302هـ وكنيته أبو الطاهر ولقبه المنصور، تولى الخلافة وسِنُّه اثنتان وثلاثون سنة ولقبه أبو حماد بأبي العباس، ولم يكن في بني عبيد مثله في شجاعته وفصاحة لسانه = ابن حماد، المصدر السابق، ص 22؛ ابن عذاري: المصدر السابق ، 1/ 218.

(**) ينحدر بنو هلال من عامر بن صعصعة ، وأبناء عمومتهم بنو سليم من قيس بن عيلان بن مضر، ومساكن بني هلال بين وادي راتبة وتربة على مسافة تسعين ميلاً جنوب شرقي الطائف في وادي جلدان، وأما ديار بني سليم فهي ما بين وادي القرى إلى خيبر شرقي المدينة، وكذلك على أطراف الشام في الرها، وعند ما قامت حركة القرامطة انظم إليها بنو سليم مع نفر من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة ودخلوا بجيوشهم في عمان والبحرين واشتركوا في الحرب ضد الفاطميين في الشام ومصر والحجاز، وعندما تغلب المعز لدين الله الفاطمي على القرامطة، انفصل بنو هلال وبنو سليم عنهم، ومالوا إلى الفاطميين، فنقلهم الخليفة العزيز بالله إلى صحراء مصر وأسكنهم الضفة الشرقية من النيل، واشترط ألا يعبروا للضفة الغربية، فأقام من انتقل منهم في الصعيد الأعلى، ثم ما لبث أن وقعت الحروب بينهم وأصبحوا مشكلة كبيرة للحكم الفاطمي= حسن ،خضيري حسن:علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996م، ص65- 66.

(***) المعز بن باديس تولى عرش الإمارة (406- 454هـ/ 1016- 1062م) كان ملكاً جليلاً عالي الهمة، محباً لأهل العلم كثير العطاء = ابن خلكان: المصدر السابق، 5/ 233.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، 1981م، ص565-566)، فقد أمر الخليفة المنصور بالله العبيدي بصيانة جامع سيدي عقبة(*)، في مدينة طبنة(**)،(حسن، مُحَّد زكي،1937م، ص198)، ومسجد طرابلس الجامع الذي بناه بنو عبيد في العام المكمل للمائة الثالثة للهجرة على يد خليل بن إسحاق (التجاني: الرحلة، ص253- 254)، وجامع الناقة الذي اختلفت الآراء حول تاريخ بنائه، فالبعض يرى أن البناء جاء على شكل هبة وهبها المعز لدين الله العبيدي، وهو في طريقه لمصر عندما بركت ناقته في هذا المكان، فأعطى أهل طرابلس كمية من الدنانير ليقيموا مسجدا في نفس الموضع الذي بركت فيه الناقة، بينما يرى البعض أن المسجد أقدم من زمن المعز(***).

كما كان الخليفة المعز يشرف على الصناع الذين يقومون بصناعة الحصر للمساجد ويقوم برسم ما ينقشونه عليها،(الجوذري،1374هـ/ 1954م، ص88).

ودعت مظاهر الأبهة الزيريين إلى الاهتمام بصناعة الأخشاب، لاستخدامها في صناعة المنابر والمقاصير الخشبية بالمساجد، فكان أمراء بني زيري يستخدمون المقصورة(****) لأداء الصلاة في الجامع بمعزل عن المصلين، وكان من أشهرها مقصورة المعز بن باديس في جامع القيروان التي تتميز بالفخامة والتجديد، فضلاً عن صناعة النحاس الذي صنعت منه الثريا ومصابيح المسجد الجامع بالقيروان، ومن أهمها مصباح كبير يحمل اسم المعز بن باديس، (جورج مارسيه،1991م، ص217). إلا أنه في عصر بني زيري لا يرد في المصادر إلا إشارات قليلة عن بناء المساجد' مثل مسجد اللخمي بصفاقس، ومسجد بنته عمة باديس السيدة أم أملال في المنستير(الدباغ،1978م،3/ 199؛ مخلوف، مُحَّد: شجرة النور الزكية،1350هـ، 2/

(*) ولمعرفة معالم هذا المسجد العتيق انظر الملحق رقم (1) ص481.

(**) طبنة: بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب وسورها مبني بالطوب، وبها قصر وأرياض، وليس بين القيروان وسجلماسة مدينة أكبر منها= الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1977م،4/ 21.

(***) ولمعرفة أوجه الاختلاف ينظر: إسبيطة، أحمد عبدالله مُحَّد: التجاني ومنهجه في كتابة رحلته، خطط أطرابلس ونواحيها نموذجاً، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، السنة الثانية، العدد الرابع، ديسمبر، مصراتة، 2015، ص 201.
وللاطلاع على هذا المعلم التاريخي انظر الملحق رقم (2) ص481 والملحق رقم (3) ص482.

(****) حجرة متخذة من حديد مشبك محكم الصنعة، لا تفتح إلا للسلطان يصلي فيها يوم الجمعة ومن يكن معه من أكابر الأمراء وأفراد حاشيته، أول من اتخذها في الإسلام معاوية بن أبي سفيان= الخطيب، مصطفى عبد الكريم، المرجع السابق، ص، 404.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

192.) وربما يرجع ذلك للأزمات السياسية والاقتصادية التي تعرضت لها بلاد المغرب الأدنى بسبب الهجرة الهلالية وخاصة في المدن الداخلية (الدباغ، 1978م، 1/ 15- 20). ومن الملاحظ أن الصراع المذهبي والأزمات الاقتصادية قد أثرت سلباً على المساجد وأنفاقها التي لحقها الإهمال والخراب بسبب تلك الأوضاع الراهنة.

ج . نفقات القصور والمنتزهات:

أنشأ العبيديون بالقرب من جلولاء منتزه يعرف بسردانية(*)، ليس بإفريقية موضع أجمل منه، يغص ببساتين مشجرة بأنواع العود الرقيق، فيها من النارنج نحو ألف عود، فإذا حل الربيع يتنازع الأمراء إلى سردانية، فتقام الأفراح وتوزع العطايا، وتنشد الشعراء المدائح ،وتتابع الملاهي إلى أوائل الصيف، (حسن ،حسني عبد الوهاب: بساط العقيق، د.ت، ص28).

وعندما قرر المعز الرحيل إلى مصر أنشئت مجموعة من القصور والحصون على شكل محطات بين القيروان والقاهرة وزودت بالمير والسلاح ،وحفرت حولها آبار المياه قصد توفير وسائل الراحة للخليفة المعز وجنوده حتى يصلوا مبتغاهم، ومن القصور التي نزل بها المعز في طريقه إلى مصر، قصره(**) في اجدابية(***) ثم قصره المعروف بالمعزية(****) في برقة، (ابن أبي دينار،1993م، ص82؛ الصادق، عبدالمنعم،الصادق2014م،ص97).

(*) سردانية :جزيرة في بحر المغرب كبيرة في المساحة ليس هناك بعد بلاد الأندلس وقريطش أكبر منها وقد غزاها المسلمون وملكوها سنة 92هـ = الحموي،: معجم البلدان، 3/ 209.

(**) ولمعرفة بعض من أطلال هذه القصور انظر الملحق رقم (4)،ص482. يبين قصر المعز لدين الله الذي بناه في مدينة اجدابية لغرض توفير وسائل الراحة له ولجنوده حتى يصلوا إلى مبتغاهم المنشود وهو فتح مصر.

(***) إجدابية: هي بلد من بلاد برقة، وهي مقامة على أرض منبسطة صلبة، وآثارها منقورة في هذه الأرض ولا تحتاج إلى بناء ... وكان بها جامع بناه أبو القاسم العبيدي المهدي القائم بأمر الله سنة 300هـ، وعرفت بأنها مركز تجاري لتوسطها بين برقة وفزان وطرابلس والكفرة = الطاهر الزاوي: معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس، 1968م ص21.

(****) وللتعرف على معالم هذا القصر انظر الملحق رقم (5)ص483.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ومن مظاهر الترف إنفاق حكام المغرب في العهدين العبيدي والزيري على إقامة المجالس الاجتماعية التي تعد في قصور الأمراء ومنازل الأغنياء فأعدوا لها أماكن رفعت فوقها القباب وزينت جدرانها وسقوفها بصور الذهب والفضة، وزينت حيطانها بالوشي(*)، وفرشت وجهزت بالأثاث الثمين، (حسن، د.ت، ص34).

كما اهتم الزيريين ببناء القصور فمن ضمن الإشارات التي وردت عند المؤرخين أن المنصور بن بلكين(**) بنى قصراً في المنصورية سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وقد حوى الكثير من الأشكال وحسن الهندام وتعداد الاواوين وكثرة الغرف والمخادع وما حشر اليه من التحف والارائك يتوسط بستان أنيق تجري بين أيكه الامواه العذبة في القنوات منسابة بين البرك الناصعة واحواض المرمر وبلغت جدوته الاقتصادية مائة ألف دينار، واستغرقت سنة واحدة (ابن عذاري، 1983م، 1/ 241؛ حسن، حسني عبدالوهاب، شهيرات تونسيات،1353هـ،ص39). وذكر البعض أنها بلغت ثمانمائة ألف دينار (ابن أبي دينار،1993م، ص99).

وخلاصة القول، لقد اهتم الأمراء والخلفاء ورجال الدولة ببناء القصور في بلاد المغرب الإسلامي وتفننوا في تنسيقها بشكل يبهر الناظر إليها،(مخلوف،مُحَمَّد،1350هـ،ص121)، لذا كان الإنفاق عليها بسخاء، لأنها تبرز ملامح قاطنيها، ومن منازع الحضارة التي يدعو إليها الترف والدعة، (ابن خلدون ،1421هـ/ 2000م، ص209- 210).

رابعاً . نفقات المرافق العامة:

اهتم العبيديون بالمرافق العامة التي قاموا ببنائها تحوطاً للأزمات الاقتصادية، ومنها تلك الاهراءات التي أمر عبيد الله المهدي بإنشائها في بعض أجزاء المهدية، (ابن الأثير،1407هـ / 1987م، 7/ 193).

(*) الوَشْي بفتح الواو وسكون الشين: النسج، والنقش، والنمنمة=إبراهيم ، رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، الدار العربية للآفاق، القاهرة، 2002م، ص529.

(**) ارتقى عرش الإمارة المنصور بن يوسف " بلكين" (374- 386هـ / 984- 996/) بموجب وصية تركها والده يوسف لأحد قواده تقضي بأن يتولى الإمارة بعده= ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص97 ؛ ابن عذاري: المصدر السابق، 1/ 239.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

وهي عبارة عن مخازن للحبوب والغلال تأخذ شكل سراديب تحفر تحت الأرض، وقد استفاد العبيديون من تلك المخازن كثيراً وقت حصار أبي يزيد النكاري(*) للمهدية، حيث حمت المدينة من المجاعة وجعلتها صامدة وقت حصارها، (زناتي، أنور محمود، 2010م، ص 48).

خامساً النفقات والمصاريف الاجتماعية:

تعد مظاهر الإنفاق في الأفراح والأتراح، ظاهرة من مظاهر القوة والفخامة والرهبة، التي تحرص عليها كل الحكومات السياسية؛ وذلك لما نجده في انظمة الحكم الدنيوية من احاطة أنفسهم بهذه المظاهر مقتصرين في ذلك على السلطة وحاشيتها من المقربين دون الرعية؛ وهذا الأمر يعد شيء طبيعي مع سائر وجل الحكومات ووصولا إلى وقتنا الحالي.

أ . نفقات حفلات الختان:

فمن أوسع عمليات الإنفاق ذلك الاحتفال الكبير الذي أقامه المعز لدين الله بمناسبة ختان أولاده الثلاثة "عبد الله، ونزار، وعقيل" إذ كتب إلى عماله ممن حوته مملكته من برقة وأعمالها إلى سجلماسة(**) وحدودها إلى جزيرة صقلية(***) ومن بها من طبقات الناس في طهور أبنائهم (غرة ربيع الأول 351هـ / 962م) وأمر بأن يحمل لكل بلد من هذه البلدان من المنصورية أموالاً وخلع لكل من طهر من أبناء المسلمين، وكان نصيب صقلية وحدها من المال خمسين حملاً من المال وكل حمل عشرة آلاف دينار سوى

(*) أبي يزيد النكاري المعروف بصاحب الحمار واقترن اسمه به وأصبح يطلق على ثورته اسم "ثورة صاحب الحمار"، وعلى ما يبدو أنه اتخذه كوسيلة دعائية لإظهار الزهد والتقشف أمام أنصاره، فقد لبس الصوف وركب حماراً أشهب شديد السرعة " = أبو زكريا، يحي بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م ، ص181.ابن الأثير: المصدر السابق،189/7؛ ابن خلدون: المصدر السابق، 4/ 52.

(**) سجلماسة: مدينة بالمغرب الأقصى، تبعد عن القيروان بستة وأربعين فرسخاً، كان بناؤها سنة 140هـ / 757م اتخذها بنو مدرار حاضرة لملكهم = البكري، أبو عبيد، المصدر السابق، ص148-149.

(***) صقلية هي أهم وأكبر جزر البحر المتوسط، وتكاد تقع في منتصف هذا البحر، وهي على شكل مثلث تتساوى أضلاع، ولذلك سميت قديما باسم" اترينا كريبا" أي جزيرة المثل، ويفصل صقلية عن إيطاليا مضيق هو مضيق مسينا، وهو لا يتجاوز ثلاثة كيلو مترات، بينما يفصلها عن البر الشمالي لأفريقيا معبر صقلية وعرضه مائة وعشرين كيلو مترا، فهي امتداد جغرافي لشبة الجزيرة الإيطالية وتبلغ مساحتها 25461 كيلو مترا مربع= المدني، أحمد توفيق: المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1365هـ، ص 8؛ أحمد، عزيز :تاريخ صقلية ،ترجمة :أمين توفيق الطيب، الدار العربية للكتاب بيروت 1980 م ،ص8.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

الخلع(*) ليفرقه على أهل عمالته (القاضي النعمان: المجالس والمسايرات،1996م ص556؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، 1416هـ-1996م 1/ 94- 95). وكان المتطهر يحصل على الكسوة والصلات، وبلغ ما حصل عليه المتطهر من العامة ما بين مائتي درهماً إلى مائة درهم إلى خمسين درهماً، لكل صبي على طول الشهر، وأقل أعطية حصل عليها المجهولون من البوادي والرقيق طول الشهر، أيضاً بلغت عشرة دراهم، (القاضي النعمان: المجالس والمسايرات،1996م، ص556)، وكانت تتراوح أعداد الذين يتم ختانهم في اليوم الواحد بين عشرة آلاف إلى خمسة آلاف صبي، وقد أخرج من ذخائره وذخائر أبنائه من الأموال والخلع والنفقات ما لا يحصى عدده إلا من وقف عليه،(القاضي النعمان: المجالس والمسايرات،1996م،ص557- 558؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، 1416هـ-1996م، 1/ 94- 95)، ويذكر ابن أبي دينار أن جملة المختونين الذين فرقت عليهم الصلات في صقلية بلغ خمسة عشر ألف طفل، (ابن أبي دينار،1993م، ص108).

ب . نفقات الأفراح والأتراح:

من أشهر المراسم التي تعددت فيها تكاليف الإنفاق هي مراسم زواج المعز بن باديس من زليخيا، حيث تصف بعض المصادر الوليمة التي أعدها المعز لهذه المناسبة سنة 413هـ / 1022م بأنها لم يكن لها مثيل من قبل في بلاد المغرب مع تقديم تفصيلات عن استعدادات العرس، جاء فيها أنه "نصبت القباب خارج المدينة ونشر ماهياً من الأثاث والثياب، وحمل المهر على عشرة بغال،كل بغل عليه عشرة آلاف دينار، وحضر من آلات الملاهي ما لا يوصف، وقوّم حداق التجار ما حمل للعروسة فكان أزيد من ألف ألف دينار. وبنيت له مصانع وقصور لم ير مثلها وصنع إيوانه(**) الأعظم وبني الخورنق(***) تشبيهاً بخورنق

(*) الخلعة في اللغة: ما تخلعه من الثياب ونحوها ويقال: خلع عليه الخلعة. وقيل أيضاً أن الخِلْعَةُ بالكسر من الثياب ما خلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه، أما في الاصطلاح: هي الحلل الخاصة بطبقة الحكام يكفون عن لبسها ويخلعونها على من يريدون تكريمه= النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف بن مري الحوراني: تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح ونشر: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص96؛ ابن منظور، المصدر السابق، مج2، 1232/14؛ نوري، خلف صبيح: خلع الخلفاء العباسيين السلطانية للأمراء البويهيين (324- 447هـ) مجلة دراسات إيرانية، العدد 8-9، د.ت، ص138.

(**) الإيوان: مجلس كبير على هيئة صُفَّة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. ومنه إيوان كسرى. جمع أواوين، وإيوانات= المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر 1415هـ/ 1994 م، ص32.

(***) قصر بناه النعمان الأكبر أحد ملوك المناذرة في = المعجم الوجيز، المرجع السابق، ص214.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

النعمان بن المنذر بالعراق، (ابن أبي دينار،1993م، ص104؛ عبد الوهاب، حسن حسني: شهيرات تونسيات،1353هـ، ص49- 50).

ولم يكن زواج الأميرة أم العلو(*) من ابن عمها عبد الله بن حماد سنة 415هـ / 1024م أقل إنفاقاً من عرس أخيها المعز، فقد وضع شوار(**) الأميرة في الإيوان المعظم وسمح للعامة والخاصة برؤيته" فنظروا من صفوف الجوهر والأسلاك والأمتعة النفيسة وأواني الذهب والفضة، ما لم يعمل مثله، ولا يسمح لأحد من الملوك من قبله فبهر عيون الخلق حال ما عاينوه وأبهتهم عظيم ما شاهدوه وحمل جميع ذلك إلى الموضع الذي ضربت فيه الأبنية والقباب والأخبية وحمل المهر في عشرة أحمال على أبغال كل حمل جارية حسناء وجملته مائة ألف دينار عيناً، وذكر بعض حداق التجار أنه قوم ما هو لها فكان زائداً على ألف ألف دينار ما لم يرقط لامرأة قبلها بإفريقية،(ابن عذاري، 1983م،1/ 272- 273).

ولم يقتصر الإنفاق على الأفراح فقط بل شمل الأتراح أيضاً، فعندما توفت السيدة "أم أملال" (***) جدة المعز بن باديس سنة411هـ، كفنها بما قيمته مائة ألف دينار وعمل لها تابوت من العود الهندي مرصعاً بالجوهر وصفائح الذهب وسمر التابوت بمسامير الذهب وزنها ألف مثقال وأدرجت في مائة وعشرين ثوباً ودر عليها من المسك والكافور ما لا حدّ له وقلد التابوت إحدى وعشرين سبحة من نفيس الجوهر،

(*) هي الأميرة ابنة نصير الدولة باديس واخت المعز تربت في قصور صنهاجة بين المهدية والمنصورية في كفالة عمتها "أم املال " وعندما بلغت السابعة عشر ماتت عمتها فزوجها أخوها المعز بن باديس من ابن عمه الأمير عبدالله بن حماد الصنهاجي صاحب المغرب= الأوسط فزفت إليه في موكب بهيج سنة 415هـ ثم انتقلت معه إلى القلعة عاصمة بني حماد فأقامت هنالك حتى وفاة زوجها عندما استعان به ابن عمه المعز لمحاربة زناتة فلبى النداء وسار عبد الله في جيشه واصطحب معه زوجته أم العلو، وعندما تقدم المعز سنة 430هـ/ 1038م لتأديب الثائرين في طرابلس رافقه ابن عمه وأخته في المسير إليهم، ولكن هزم المعز وقتل صهره وسبيت زوجته أم العلو، ثم اخلي سبيلها وأعادوها إلى أخيها= عبد الوهاب، حسن حسني: شهيرات تونسيات، المطبعة التونسية، تونس، 1353هـ. ص45-46.

(**) مِفْعِيلٌ مِنَ الْأَشَرِ. وَالشَّوَارُ وَالشِّوَارُ وَالشُّوَارُ، الضَّم عَنْ ثَعْلَبٍ: مَتَاعُ الْبَيْتِ، وَكَذَلِكَ الشَّوَارُ وَالشِّوَارُ لِمَتَاعِ الرَّحْلِ بِالْحَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ اللُّتْبِيَّةِ: أَنَّهُ جَاءَ بِشَوَارٍ كَثِيرٍ هُوَ بِالْفَتْحِ مَتَاعُ الْبَيْتِ= ابن منظور،2358/27. مادة شور

(***) أم املال: اسمها السيدة بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي، ولدت بالمنصورية ونشأت في كنف والدها وأخوها باديس ولي عهده، فلما مات والدها وتولى بعده أخوها أشركها في تدبير أمره وأحذ برأيها وترشيدها في تسيير أمور الدولة، وعندما توفي باديس وتولى ابنه المعز وهو صغير في السن في سنة 406هـ أجمع كبار صنهاجة من علماء وفقهاء وسط تأييد من الجند على أن تكون عمته "ام املال" وصية عليه إلى أن يبلغ سن الرشد، فنجحت في الوصاية عليه وأدارت شئون الإمارة بكل اقتدار= حسن حسني عبد الوهاب: شهيرات التونسيات، ص 39-42.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

وحملت إلى المهدية ودفنت بها، وأمر المعز بخمسين ناقة ومائة رأس من البقر وألف شاة فنحرت وانتهبها الناس وفرق في مأتمها على النساء عشرة آلاف دينار، (ابن أبي دينار،1993م،ص104).

سادساً . الإنفاق العسكري:

كان العبيديين والزيريين يعتمدون على طبقات الجند لتحقيق ما يصبون إليه من أهداف تحقق لهم أمانيهم، وبالتالي كانوا مجبرين أن يميزوهم عن غيرهم من الطبقات الأخرى، بأن يقدموا لهم بما يفوق مما قدموه من خدمات جليلة للدولة، تتثمل في مساهمتهم في جلب الكثير من الغنائم لخزينتها. ويتجلى ذلك من خلال اهتمام الدولة بهم وإنفاقها عليهم بسخاء ومنحهم العطايا المالية والمعنوية ويظهر لنا ذلك واضحاً وجلياً من خلال عروض الحملات العسكرية واحتفالات النصر على الأعداء.

أ– نفقات الجند:

اعتمدت الدولة العبيدية على طبقة الجند لتوطيد أركانها، ولما استقر عبيد الله المهدي في دار الملك نصب ديواناً للعطاء، حظي فيه الجند بجرايات(*) وأعطيات (ابن عذاري، 1983م، 1/ 159). وتلمس حجم الاهتمام بالجند والإنفاق عليهم من خلال التوصيات الواردة في نصوص الفقيه الشيعي القاضي النعمان(**)، التي تحض الوالي على أن ينظر في أمر جنوده "بأن يتفضل عليهم في البذل ما يسعهم ومن وراءهم من أهليهم حتى لا يهتموا بغير جهاد العدو" (القاضي النعمان: دعائم الإسلام،1963م. ص358).

والواقع أن تلك التوصية نجد لها صدى لدى الخليفة المعز لدين الله(***)،من خلال عطاءه وسخاءه على جنده إلا أنها تبدو كحالة استثنائية في بعض الحملات التي كانت تشن شرقاً وغربا، فيذكر القاضي النعمان

(*) الجرايات: وهي الأموال التي توزع على سائر رجال الدولة لم يكن خاصاً بالجند فقط بل شمل كل من سعى إلى الرزق= القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص304؛ ابن عذارى: المصدر السابق، 1/ 159.

(**) هو أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله بن احمد بن حيون، كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية، وصنف كتاب "ابتداء الدعوة للعبيديين "وكتاب "الأخبار" في الفقه، وكتاب" الاقتصار "في الفقه، وكتاب "أخبار فقهاء مصر" وكان أبو حنيفة ملازماً للمعز، ولما قدم إلى مصر كان معه، ولم تطل مدته، ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر= ابن خلكان، أبوا لعباس شمس الدين: "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان فيما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته البيان"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1969م 5/ 415– 416.

(***) المعز: هو معد بن إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله، ويكنى أبو تميم، لقبه المعز لدين الله، ولد بالمهدية في رمضان سنة 319هـ ، تولى الخلافة وله من العمر اثنان وعشرون سنة، وهو أول من حكم مصر من ملوك بني عبيد = ابن حماد، أبو

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

أن مولاه المعز "يسبغ على أولياءه وعبيده الصلات والأرزاق والكسى والحُمْلانُ (*) والعلوفة والجراية على نسائهم وأبنائهم، يقبضون ذلك بأيديهم وإن خرجوا في بعث حملهم ووصلهم وأدار أرزاقهم ما غابوا وأبقى على مخلفيهم ما كان يجري عليهم، ومن استشهد منهم أو مات أبقى ما كان يجري عليه لمخلفيه، ويفرق عليهم السلاح والزوامل(**) والمضارب وجميع أدوات السفر إذا سافروا مع إقطاعهم القطائع والضياع واستعمالهم على العمال وتعاهدهم بالهبات الجزيلة والعطايا السنية(***) وبلغتهم عند أوبتهم من البعوث بالكساء والصلات والمراكب والحملان (القاضي النعمان، 1996م. ص530- 531).

ب- نفقات الحملات العسكرية:

لقد كلفت الحملات العسكرية والمواجهات الداخلية للدولة العبيدية كثيراً من الأموال، يحدثنا القاضي النعمان في حوار مع المعز واصفاً ما أنفقه القائم العبيدي في حربه مع أبي يزيد النكاري، قائلاً :" أومأ خازن بيت مال القائم وهو بين يديه أن لا يخرج من النفقة في ذلك إلا من ماله، وعزل له مائة ألف دينار، واثني عشرة ألف درهم، وقال له: احذر أن تنفق في شيء من أمر هذه الفتنة من غير هذا المال، فإنك إن أنفقت شيئاً من غيره ذهب ضياعاً، ولابد أن ينفذ هذا المال في هذه النفقة كله، (القاضي النعمان، 1996م، ص551؛الداعي إدريس،1985م، ص323).

هذا من جانب المواجهات الداخلية أما الحملات الخارجية فقد حرص العبيديون منذ عصر خليفتهم الأول على غزو البلاد المصرية، فتتابعت حملاتهم الحربية عليها، الحملة تلو الأخرى، فكانت أولى حملاتهم في سنة 301هـ/ 913م ثم في سنة 306هـ/ 918م للغرض نفسه، ولكن الحملتين منيا بالفشل، (ابن الأثير،1407هـ /1987م،501/6؛ ابن الأبار، 1963م،268/1؛ المقريزي: اتعاظ الحنفاء، 1416هـ-1996م،1/ 68-69)، وقد كان حجم الإنفاق على الحملتين بسخاء شديد وظهر ذلك من خلال كثرة الإمدادات البحرية والبرية التي كانت تصل إلى القائم.

عبد الله مُحَمَّد بن علي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: فوند (هيدت) الجزائر، 1927م ، ص 40 ؛ ابن عذاري : المصدر السابق، 1/ 221.

(*) حُمْلانُ: ما يُحْمَلُ عليه الهدايا من الدوابّ، والحَمَالة= المعجم الوسيط: طبعة مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق، ط 4، مصر 1425 هـ/ 2004م، ص199.

(**) من الدواب: الذي كأنه يَظْلَعُ نَشاطِهِ = المعجم الوسيط ،المرجع السابق، ص401.

(***) وهي التي يتم تقديمها للأشخاص أصحاب المقامات الرفيعة، ذات الشأن، الشريفة مذكرها سنّ. أو هو من السناء.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

وفي هذا الصدد يذكر أن عبيد الله المهدي أرسل في سنة 306هـ/ 918م دعماً من إفريقية به ثمانون مركباً نجدة للقائم من أبيه... فظفرت بها مراكب الخليفة العباسي المقتدر الذي تولى الحكم من :(295حتى سنة 320هـ) وأحرقوا كثيراً من مراكب إفريقية، وأهلك أكثر أهلها وأسر منهم الكثير، وأما الجيش البري بقيادة القائم فقد انتشرت الأمراض والأوبئة بين جنده ، فمات الكثير منهم، في حين رجع من بقي منهم حياً مع القائم إلى إفريقية، ولم تحقق تلك المحاولات الهدف المرجو منها وحلت الهزيمة بالحملة للمرة الثانية، المقريزي: (اتعاظ الحنفاء، 1416هـ-1996م،1/ 71- 72). وفي الحملة الثالثة توجه القائم سنة 323هت / 935م بجيش جرار بالغ في النفقة عليه إلى مصر فدخلوا الاسكندرية، فبعث لهم مُحَمَّد بن طُغْج الإخشيدي(*) جيشاً فيه خمسة عشر ألفاً أحل بهم هزيمة ساحقة وأسر منهم الكثير وأرغمهم على العودة إلى ديارهم، (الكندي، 1908م، ص287- 288). وعلى الرغم من الهزائم المتتالية التي لحقت بهم إلا أنهم لم ييأسوا من حلم بسط نفوذهم على مصر، بل سارعوا في تجهيز أنفسهم حتى تحين الفرصة المواتية لغزوها، ففي سنة 335هـ / 965م أمر الخليفة المعز بإنشاء الطرق وحفر الآبار وإقامة القصور على الطريق الممتد من المغرب إلى مصر تأهباً لذلك اليوم، (ابن أبي دينار،1993م، ص81).

وقد واتت الفرصة أخيراً بوفاة كافور الإخشيدي(**) (334- 357هـ / 945- 967م) عاهل مصر، إذ أصبحت مصر عاجزة وغير قادرة عن صد أي هجوم يأتيها من الخارج بسبب معاناتها من أزمات

(*) أبو بكر مُحَمَّد بن أبي طغج بن حف بن بلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان ، الملقب بالإخشيد "ملك الملوك" صاحب مصر والشام والحجاز، تولى أمر مصر من قبل الخليفة العباسي الراضي بالله (322- 329هـ / 934- 940 م) فدخلها في شهر رمضان 323هـ / 934م ، ولم يزل في حكمها إلى أن توفي في ذي الحجة سنة334هـ / 945م بدمشق، وحمل تابوته إلى بيت المقدس فدفن بها= ابن خلكان: وفيات الأعيان، 5/ 56- 58- 59.

(**) أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي فاتك ، وكان كافور عبدا لبعض أهل مصر، ثم اشتراه أبو بكر مُحَمَّد ابن طغج الإخشيد في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه. ولما توفي الإخشيد تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر وهو أبو القاسم أنوجور، ومعناه بالعربي محمود، بعقد الراضي له، وقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام إلى أن توفي أنوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي العقدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وتولى بعدة أخوه أبو الحسن علي، فاستمر كافور على نيابته وحسن إيالته، إلى أن توفي علي المذكور في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وقيل بل توفي لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وخمسين ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان كافور يرغب في أهل الخير ويعظمهم، وكان أسود اللون بصاصاً ولم يزل مستقلا بالأمر إلى أن توفي يوم= =الثلاثاء لعشر بقين من جمادي الأولى سنة ست وخمسين و ثلاثمائة ودفن في القرافة الصغرى = ابن خلكان، المصدر السابق،4/99-100-105.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

سياسية واقتصادية شديدة، (ابن كثير،1417هـ/ 1997م، 15/ 317- 318؛ العبادي، د.ت، ص248).

ولا شك أن الخليفة المعز كان على علم تام بما تعانيه البلاد من سوء الأحوال عن طريق دعاته وجواسيسه، (العبادي، د.ت، ص248). فسير المعز قائده جوهر سنة 358هـ/969م وقد زود المعز لدين الله عسكره بالأموال الضخمة والرجال والعتاد، حتى أعطى من ألف دينار إلى عشرين ألف دينار وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبرة في شراء جميع حوائجهم، ولا..... فقد أنفق المعز على إعداد هذه الجيوش أربعة وعشرون مليون دينار، عدا ما حمله ألف جمل من المال، الذي رصد للإنفاق على هذه الحملة(*)،(المقريزي: اتعاظ الحنفاء-،1416هـ 1996م،97/1؛ ابن خلكان،1969م، 5/ 226).

ولم يتردد العبيديون في الإنفاق بسخاء من أجل رأب الصدع بين موالين لهم، ففي سنة 348هـ/960م سارع المعز إلى مد يد العون إلى طائفتين متصارعتين في الحجاز عندما علم بنشوب حرب احتدم فيها الصراع بينهما، وكثر القتل فيهما، فأنفذ اليهم مالاً ورجالاً في السر مازالوا يترددون على الطائفتين حتى اصطلحتا، وتحمل رجاله عن كل منهما الدية من أمواله، (المقريزي: اتعاظ الحنفاء،1416هـ-1996م،101/1).

كما قدم تميم بن المعز معونة ساومه عليها العرب الهلالية للوقوف معه ضد الناصر بن علناس(**) فقبل وأعطى لكل واحد منهم وكان عددهم ـ عشرة ـ ألف دينار وألف رمح وألف درقة وألف مهند فانسحبوا وجمعوا قومهم واتفقوا على لقاء الناصر، (الهادي، روجي إدريس، 1992م،1/ 305).

(*) وللاطلاع على حجم الانفاق في هذه الحملة انظر الملحق رقم (6)ص 483.

(**) الناصر بن علناس ابن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي البربري، ملك المغرب هو الذي أنشأ مدينة بجاية الناصرية، وكانت دولته سبعا وعشرين سنة. توفي سنة إحدى وثمانين. قهر ابن عمه بلكين بن مُحَمَّد بن حماد وغدر به وأخذ منه الملك بعد أن تملك خمس سنين بعد الملك محسن بن قائد بن حماد، وكانت دولة محسن ثلاثة أعوام، ومات، وكان قبله أبوه القائد، فبقي في الملك سبعة وعشرين عاما، تملك بعد أبيه، ومات أبوه الملك حماد سنة تسع عشرة وأربعمائة. وقد حارب حماد ابن أخيه باديس وولده المعز بن باديس، وجرت لهما وقائع، ولم تزل الدولة في أل حماد، إلى أن أخذ منهم عبد المؤمن بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة، =الذهبي، سير أعلام النبلاء،598/18.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ملحق رقم (1)

مسجد عقبة العتيق

المصدر: https://biskra.mta.gov.dz

ملحق رقم (2)

جامع الناقة من داخل المحراب

المصدر: https://m.facebook.com/groups/1726283537649427/per

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ملحق رقم (3)

جامع الناقة واجهة خارجية

المصدر: **https://m.facebook.com/groups/1726283537649427/permalink/3043700043174097**

ملحق رقم (4)

قصر المعز لدين الله في إجدابية

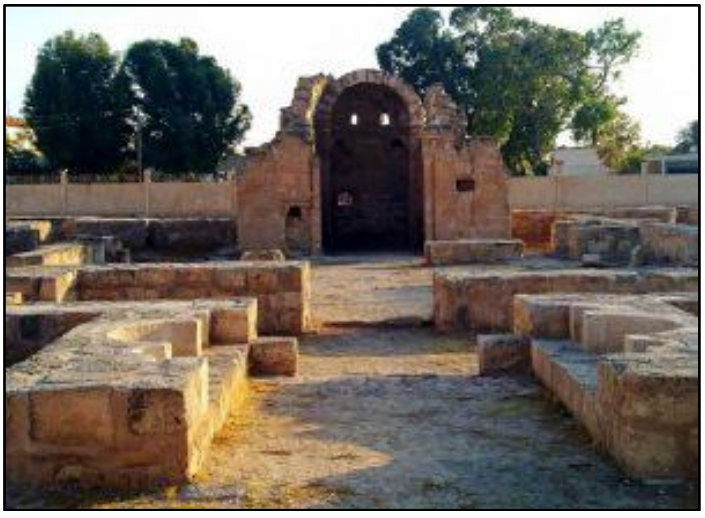

المصدر:

https://www.facebook.com/groups/1726283537649427/permalink/2993829630894805

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ملحق رقم (5)

قصر المعزية الذي بناه المعز لدين الله في برقة

المصدر: https://facebook.com/Libyanhistory

ملحق رقم (6)

مخطوط يبين حجم الإنفاق على الحملات العسكرية

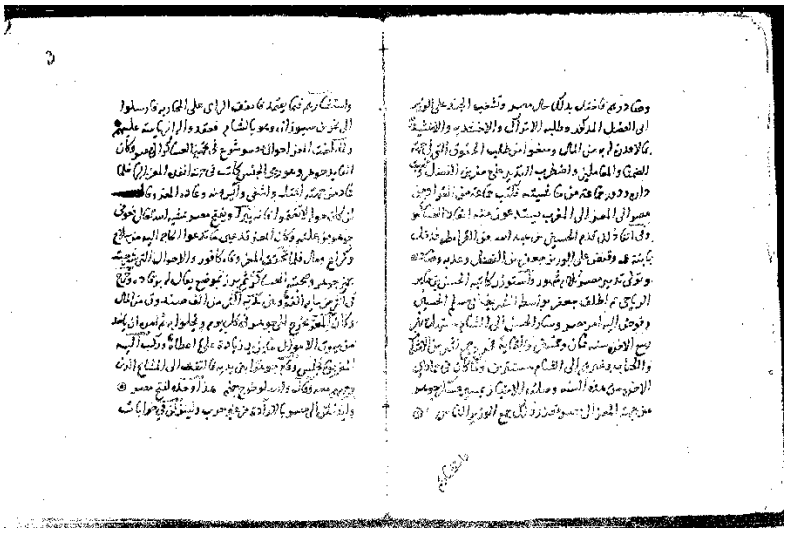

المصدر: الإسكندراني، محمد أبو الحسن(مجهول الترجمة): شرح لمعة المعز لدين الله، مخطوط تحت رقم (1761) وميكروفلم (507) بمتحف المخطوطات والكتب النادرة بمكتبة الإسكندرية، ورقة رقم 3.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة إنفاق الأموال التي سارت عليها معظم الكيانات السياسية وبالأخص العبيديين الذين استخدموها كمظهر من مظاهر الدعاية لمذهبهم ولبذخهم وترفهم ومجونهم ؛تختلف في منهجها عما كانت عليه في أسسها وجذورها التاريخية الأولي؛ حيث بدأت بعهد النبوة والخلفاء الراشدين ووضع أسسها رسولنا الكريم وبنيت على التكافل والأخلاق الحميدة.

ـ كان للرخاء الاقتصادي الذي شهدته بعض مراحل حكم العبيديين والزيريين الأثر الكبير في حصول بعض الطبقات القريبة من الحكام العبيديين والأمراء الزيريين على الأموال، كالأدباء والشعراء والقضاة ورجالات الدولة من قادة عسكريين وموظفين مدنيين، وذلك لقربهم من الخلفاء والسلاطين.

ـ نظراً لما تلعبه الأموال في تسيير حياة المجتمع في العهدين العبيدي والزيري، فقد رصدت ميزانية خاصة بها؛ لأنها تعد رسماً من رسوم الخلافة والإمارة، نظمت لها قواعدها ورسومها ومناسباتها المتعددة.

ـ اشتملت الأموال المنفقة على أنواع متعددة في أشكالها فمنها المال النقدي (الدراهم والدنانير والصلات)، ومنها العيني كالإقطاعيات والخلع والملابس.

ـ كان لأموال الإنفاق حضور جليل في المناسبات الاجتماعية كالزواج والختان والتهنئة بمولود كذلك احتفالات توديع الجيوش والانتصارات العسكرية.

ـ إن استخدام الجباية وأموال الخراج والمصادرات كمصدر تمويل لنفقات العبيديين والزيريين كان لها أثرها السلبي على حياة السكان في إفريقية، فسلبت أموالهم وأُرهِقوا ،فصرفت تلك الأموال لغير مستحقيها وانفقت لاستقطاب الموالين ليعيشوا هم وحاشيتهم حياة ترفٍ وبذخٍ.

خلاصة القول نستنتج مما سبق أن العبيديين والزيرين أهملوا بلاد أفريقية واستنزفوا مقدراتها في حروب طاحنة أدت إلى خرابها ولم يهمهم إلا ترفهم وبذخهم ومجونهم بل أن العبيديين قاموا بطمس معالم العمارة السابقة ونسبوها إليهم ووضعوا عليها شعاراتهم التي تخدم مذهبهم الشيعي.

وبالرغم مما وقفنا عليه من نتائج حول مظاهر الإنفاق في عصر العبيديين والزيريين إلا أن الدراسة تبقى محاولة متواضعة، فأعمال الإنسان مهما كانت لا تخلو من نقص، وصفة الكمال لله وحده، وما يسعني إلا أن أردد قوله سبحانه وتعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)[*]

[*] سورة الإسراء: الآية 85.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

ثانيا التوصيات: توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- تشجيع وتوجيه الباحثين لدراسة التاريخ الاقتصادي، لاستنباط العبر والدروس ولكشف مدى تأثيره على جوانب الحياة المتعددة.

2- إفساح المجال لذوي الاختصاص بالقيام بدور بناء في التنمية الاقتصادية، وتشجيع الدراسات التي تقنن مظاهر الإنفاق وفق خطط منهجية مدروسة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن أبي دينار، الرعيني القيرواني (1993م). المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط3، بيروت، دار المسيرة.
- ابن الأبار، أبو عبد الله القضاعي (1963م). الحلة السيراء، ط1 ، القاهرة، نشر الشركة العربية للطباعة والنشر.
- ابن الأثير، الجزري عز الدين (1987م). الكامل في التاريخ، ط1،بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن حماد، أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي (1927م). أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، الجزائر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (2000م). تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار الفكر العربي.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (1969م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان فيما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته البيان، بيروت، دار صادر.
- ابن عذاري، أبي عبد الله المراكشي (1983م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، بيروت، دار الثقافة.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (1997م). البداية والنهاية، ط1، الجيزة، دار هجر للطباعة والنشر.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مُحَمَّد بن مكرم (د.ت). لسان العرب، تحقيق، عبد الله الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، القاهرة ،دار المعارف.
- أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل(1830م). تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية.
- أبو حبيب، سعدي،(1988م). القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، ط 2، دمشق، دار الفكر.
- أبو زكريا، يحي بن أبي بكر (1982م). سير الأئمة وأخبارهم، ط2، بيروت ،دار الغرب الإسلامي.
- ابويحي، العلمي أحمد (22-8-2021م).حقوق النشر محفوظة، جامع الناقة أطرابلس:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

https://www.facebook.com/groups/1726283537649427/per
/malink/3004370043174097

– ابويحيى، العلمي أحمد (8-8-2021م).حقوق النشر محفوظة، قصر المعز لدين الله العبيدي في إجدابية:

https://www.facebook.com/groups/1726283537649427/permalink/29938
29630894805

– ابويحيى، العلمي أحمد (16/أغسطس2017م).حقوق النشر محفوظة، جامع الناقة بالمدينة القديمة الناقة أطرابلس:

https://www.facebook.com/groups/1726283537649427/permalink/19579
35141150931

– أحمد،عزيز (1980م/1975م .(تاريخ صقلية، ترجمة: أمين توفيق الطيب، بيروت ،الدار العربية للكتاب.

– إسبيطة، أحمد عبدالله (2015م). التجاني ومنهجه في كتابة رحلته، خطط أطرابلس ونواحيها نموذجاً، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، السنة الثانية، العدد الرابع، المجلد 2015،ص 192- 216.
sjo@edu.misuratau.edu.ly

– الإسكندراني، مُحَمَّد أبو الحسن (د.ت). شرح لمعة المعز لدين الله، مخطوط تحت رقم (1761) وميكروفلم، ورقة رقم 3 (507) الإسكندرية، متحف المخطوطات والكتب النادرة.

– البكري، أبو عبيد (د.ت). المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي.

– الجوذري، أبو علي منصور العزيزي (1954م) . سيرة الأستاذ جوذر، بيروت، دار الفكر العربي.

– الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (1977م) معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

– الخطيب، مصطفى عبد الكريم (1996م). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

– الداعي إدريس، عماد الدين (1985م). تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار،ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

– الدباغ، أبو يزيد عبد الأنصاري(1978م). معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تونس، مطبعة الشركة التونسية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

– الدراجي، سعدي إبراهيم (2003م) . زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، زليتن ،منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية.

– الدشراوي، فرحات (1981م/1994م .(الخلافة الفاطمية بالمغرب، ترجمة حمادي الساحلي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

– الصادق، عبد المنعم مُحَمَّد (2014م). في تاريخ المغرب الإسلامي، القاهرة ، دار الفكر العربي.

– العبادي، أحمد مختار(د.ت). في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت، دار النهضة العربية.

– القاضي النعمان، أبو حنيفة المغربي (1986م). افتتاح الدعوة،ط2، تونس، الشركة التونسية للتوزيع.

– القاضي النعمان، أبو حنيفة المغربي(1963م). دعائم الإسلام، القاهرة، دار المعارف.

– القاضي النعمان، أبو حنيفة المغربي(1996م). المجالس والمسايرات، ط1، بيروت، دار المنتظر.

– الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد البصري البغدادي الشافعي(1989م). الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الكويت، مكتبة دار قتيبة.

– المدني، أحمد توفيق(1365هـ . (المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

– المقريزي، تقي الدين بن احمد (1996م). اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

– المقريزي، تقي الدين بن احمد(1997م). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية،ط1، القاهرة ،مكتبة مدبولي.

– النووي، أبو زكريا الحوراني (د.ت). تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية.

– الهادي، روجي إدريس(1962م/1992م .(الدولة الصنهاجية، تاريخ افريقية في عهد زيري، من القرن 10 إلى القرن 12م، ترجمة، حمادي الساحلي، بيروت ، دار الغرب الإسلامي.

– حسن خضيري حسن(1996م .(علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، القاهرة، مكتبة مدبولي.

– حسن، إبراهيم حسن(1981م (تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

– حسن، مُحَمَّد زكي مُحَمَّد(1937م). كنوز العبيديين، القاهرة، دار الكتب المصرية.

– زناتي، أنور محمود(2010م). معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 23, Sep. 2023
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/04/15 تاريخ النشر 2023/09/01

– عبد الوهاب، حسن حسني (د.ت) . بساط العقيق في حضرة القيروان وشاعرها ابن رشيق، تونس ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.

– عبد الوهاب، حسن حسني (1353هـ).شهيرات تونسيات، تونس ، المطبعة التونسية.

– عثمان، مُحَمَّد عبد الستار(1999م). المدينة الإسلامية، القاهرة ،دار الآفاق العربية.

– عفيفي: محمود إبراهيم(2001م). الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب منذ انتقال الخلافة لمصر حتى منتصف القرن السادس الهجري، القاهرة، دار الفكر العربي.

– عمارة، مُحَمَّد(1993م). قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية،ط1، بيروت ،دار الشروق.

– مارسيه، جورج (1943م/1991م). بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، ترجمة مُحَمَّد هيكل، الاسكندرية.

– ماسينيسا، نوميديا (11يناير،2020م). ضريح الفاتح الإسلامي " عقبة بن نافع " في الجزائر: /https://defense-arab.com/vb/threads/139660

– مجاني، بوبة(2010م). النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي، الجزائر– الأردن ، دار بهاء الدين ودار عالم الكتب الحديث.

– مجمع اللغة العربية(1994م .(المعجم الوجيز، مصر، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

– مخلوف، مُحَمَّد بن مُحَمَّد(1350هـ). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة المطبعة السلفية ومكتبتها.

– منصور، شاهندة سعيد(2018م .(الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المغربين الأدنى والأوسط منذ عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي ،الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

– نوري، خلف صبيح(31–12– 2008م).خلع الخلفاء العباسيين السلطانية للأمراء البويهيين (334–447هـ)، مجلة دراسات إيرانية، العدد 8–9 المجلد 2008،ص142–159 ،18ص.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-113163

-DrAmal Ahsairat 28-6-2019م)) أرشيف درنة قصر العزيّات أو المعزيّة
https://www.facebook.com/groups/192048074478363/permalink/876135/886069575